٤٠٠ ٦٦٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى هذا جزء
سميته تحفة الكرام بخبر الاهرام قال ابن
عبد الحكم في تاريخه في زمان شداد بن عاد بنيت
الاهرام كما ذكر عن بعض المحدثين ولم اجد عند احد من
اهل المعرفة من اهل مصر خبرا يثبت وفي ذلك يقول شاعر

حسرت عقول اولي النهى الاهرام . واستصغرت لعظيمها الاجرام
ملس منبقة البناء شواهق . قصرت لعال دونهن سهام
لم ادر حين كبا التفكر دونها . واستوهمت لعجيبها الاوهام
اقبور املاك الاعاجم هن ام . طلسم رمل هن ام اعلام

وما احسب الاهرام الا بنيت قبل الطوفان لانها لو
بنيت بعد الطوفان لكان علمها عند الناس وقال جماعة
من اهل التاريخ الذي بنى الاهرام سوريد بن سلهوق
وكان قبل الطوفان بثلاثمائة سنة وسبب ذلك انه راى
في منامه كان الارض انقلبت باهلها وكان الناس هاربون
على وجوههم وكان الكواكب تساقطت ويصدم بعضها
بعضا باصوات هائلة فاغمه ذلك وكتمه ثم راى بعد
ذلك كان الكواكب الثابتة نزلت الى الارض في صور طيور
بيض وكانها تخطف الناس وتلقيهم من جبلين عظيمين وكان
الجبلين انطبقا عليهم وكان الكواكب النيرة مظلمة فانتبه
مرعوبا فجمع روس الكهنوتي جميع اعمال مصر وكانوا
مائة وثلاثين كاهنا وكبيرهم يقال له قليمون ه
فقص عليهم الرويا فاخذوا ارتفاع الكواكب وبالغوا في

استقصار ذلك فاخبروا بامر الطوفان قال او يلحق ارضنا
هذه ن لو انعم وتخرب ونبقا عدة سنين فامر عند ذلك
ببناء الاهرام وامر بان يعمل لها مسارب يدخل منها النيل
الى مكان بعينه ثم يفيض الى مواضع من ارض المغرب وارض
الصعيد وملاها طلسمات وعجايب واموالا وخزاين
وغير ذلك زبر فيها جميع ما قالته الحكما وجميع العلوم
النافعة الغامضة والنواميس واصناف العقاقير
ومنافعها ومضارها وعلم الطلسمات والحساب
والهندسة والطب وكل ذلك مفسر لمن يعرف كتابتهم
ولغاتهم فلما بنيانها قطعوا الاصطوانات
العظام والبلاطات الهايلة واحضروا الصخور من ناحية
اسوان فبنى بها اساس الاهرام الثلاثة وشدها
بالرصاص والحديد وجعل ابوابها تحت الارض باربعين
ذراعا وجعل ارتفاع كل واحد مائة ذراع بالملكي وهي خمسماية
ذراع بذراعنا الان وجعل ضلع كل واحد من جميع جهاته
مائة ذراع وكان ابتدا بنايها في طالع سعيد فلما فرغ
من بنايها كساها ديباجا ملونا من فوقها الى اسفل
وعمل لها عيدا احضر فيه اهل مملكته كلهم ثم عمل في
الهرم الغربي ثلاثين مخزنا مملوة بالاموال الجمة والالات
والتماثيل المعمولة من الجواهر النفيسة والات الحديد
الفاخرة والسلاح الذي لا يصدي والزجاج الذي
ينطوي ولا ينكسر والطلسمات الغريبة واصناف
العقاقير المفردة والمولفة والسموم القاتلة وغير ذلك

وجعل

وجعل في الهرم الشرقي اصناف القباب الفلكية والكواكب
وما عمل اجداده من القباب والتماثيل والـ[illegible] التي
الذي يتقرب اليها ومصاحفها وجعل في الهرم الملون
اخبار الكهنة في توابيت من صوان اسود ومع كل كاهن
مصحف وفيها عجايب صنعته وسيرته وعمله وما
عمل في وقته وما كان وما يكون من اول الزمان الى اخره
وجعل لكل هرم خازنا فخازن الهرم الغربي صنم من
حجر صوان واقف ومعه شبه حربة وعلى راسه حية
مطوقة من قرب منه وثبت عليه من ناحية قصده
وطوقت على عنقه فتقتله ثم تعود الى مكانها وجعل
خازن الهرم الشرقي صنما من جزع اسود وله عينان
براقتان وهو جالس على كرسي ومعه شبه حربة اذا نظر
اليه ناظر سمع من جهته صوتا يفزع قلبه فيخر على وجهه
ولا يبرح حتى يموت وجعل خازن الهرم الملون صنما
من حجر البهت على قاعدة من نظر اليه اجتذبه الصنم حتى
يلصق به ولا يفارقه حتى يموت وذكر القبط في كتبهم
ان عليها كتابة منقوشة تفسيرها بالعربية انا سوريد
الملك بنيت الاهرام في وقت كذا وكذا وتممت
بناها في ست سنين فمن اتى بعدي وزعم انه مثلي فليهدمها في
ستماية سنة وقد علم ان الهدم ايسر من البنيان وكسوتها عند
فراغها الديباج فليكسها الحصر ولما دخل الخليفة المامون
مصر وراى الاهرام احب ان يعلم ما فيها فاراد فتحها وفتحها
فقيل له انك لا تقدر على ذلك فقال لا بد من فتح شي منها

فقتحت له الثلمة المفتوحة الان بنار توقد وخل يرش
وحدادين يسقون الحديد ويحددونه ومنجنيقات
ترمى بها وانفق عليها مالا عظيما حتى انفتحت فوجد
عرض الحائط عشرين ذراعا فلما انتهوا الى اخر الحائط وجدوا
خلف النقب مطهرة من زبرجد اخضر فيها الف
دينار وزن كل دينار اوقية من اواقينا فتعجبوا من
ذلك ولم يعرفوا معناه فقال المامون ارفعوا
الى حساب ما انفقتم على فتحها فرفعوه فاذا هو
قدر الذى وجدوه لا يزيد ولا ينقص ووجدوا داخل
بئر مربعة فى تربيعها ابواب يفضى كل باب منها الى
بيت فيه اموات باكفانهم ووجدوا فى راس الهرم بيتا
فيه حوض من الصخر فيه صنم كالادمى من الزهنج وفى
وسطه انسان عليه درع من ذهب مرصع بالجواهر
وعلى صدره سيف لا قيمة له وعند راسه حجر ياقوت
كالبيضة ضوءه كضوء النهار وعليه كتابة بقلم الطير
ولم يعلم احد فى الدنيا ما هو ولما فتحه المامون اقام
الناس سنين يدخلونه وينزلون فيه وعليها جميع الاقلام
السبعة اليونانية والعبرانية والسريانية والسغدية
والامرية والرومية والفارسية وحكى من دخل الهرم
انه وجد فيه قبرا وان فيه مهالك وربما خرج الانسان
فى سراديب الى الفيوم وحكى بعض شيوخ مصر ان بعض
من يعرف لسان اليونانية حل بعض الاقلام التى عليها فاذا
هى بنى هاذان الهرمان والنسر الواقع فى السرطان فمال

ومن

ومن ذلك الوقت الى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم سنة
وثلاثون الف سنة وقيل اثنان وسبعون الفا ولما
دخل احمد بن طولون الاهرام فوجدوا فى الطو قطعة
مرجان مكتوب عليها سطور باليونانية فاحضر
من يعرف ذلك القلم فاذا هى ابيات شعر فترجمت
فكان فيها

انا بانى الاهرام فى مصر كلها . وما لكها قدما بها والمقدم
تركت بها اثار علمى وحكمتى . على الدهر لا تبلى ولا تتثلم
وفيها كنوز جمة وعجائب . وللدهر لين مرة وتهجم
وفيها علومى كلها غير اننى . ارى قبل هذا ان اموت فتعلم
ستفتح اقفالى وتبدو عجائبى . وفى ليلة فى اخر الدهر تنجم
ثمان وتسع واثنتان واربع . وتسعون من بعد المئين فتسلم
ومن بعد هذا جزء تسعين برهة . وتلقى البرانى تخرب وتهدم
تدبر فعالى فى صخور قطعتها . ستبقى وافنى بعدها ثم تعدم

فجمع ابن طولون الحكما وامرهم بحساب هذه المدة فلم يقدروا
على تحقيق ذلك فايسوا من فتحها وقال صاحب مناهج الفكر
ومن المبانى التى تبلى الزمان ولا تبلى وتدرس معالمه واخباره
واخبارها ومعالمها لا تدرس ولا تبلى الاهرام التى باعمال
مصر وهى اهرام كثيرة واعظمها الهرمان اللذان بجيزة
مصر يقال ان بانيها سوريد بن سلهوق بن سرياق
قبل الطوفان لرويا راها فقصها على الكهنة فنظروا فيما
يدل عليه الكواكب النيرة من احداث تحدث فى العالم
واتا موا اسرارها فى وقت الميلة فرايت على انها نازلة من السما

سبحان الله تعالى ما اعجب هذا الكلام
واعجب من ذلك ايراده له من غير
تعقب له علم وقد اورد فى كتبه
[illegible] الا فائدة بان
الحديث الصحيح [illegible]
[illegible]
[illegible]

يحيط بوجه الارض فامر ببنا البرابي والاهرام العظام
وصور فيها صور الكواكب ودرجها وما لها من الاعمال
واسرار الطبايع والنواميس وعمل الصنعة ويقال
ان هرمس المثلث بالحكمة هو الذي تسميه العبرانيون
اخنوخ وهو ادريس عليه السلام استدل من احوال
الكواكب على كون الطوفان فامر ببناء الاهرام وايداعها
الاموال وصحائف العلوم وما يخاف عليه من الذهاب
والدثور وكل هرم منها مربع القاعدة مخروط الشكل ارتفاع
عرضه ثلثمائة ذراع وسبعة عشر ذراعا يحيط به اربع
سطحات متساويات الاضلاع كل ضلع منها اربعمائة
ذراع وستون ذراعا ويرتفع الى ان يكون سطحه مقدار ستة
اذرع في مثلها ويقال انه كان عليه حجر يشبه المكبة
فرمته الرياح العواصف وهو مع هذا العظم من احكام
الصنعة واتقان الهندسة وحسن التقدير بحيث الى الان
لعصف الرياح وهطل السحاب وزعزعة الزلازل وهذا
البناء ليس بين حجارته بلاط الا ما يتخلل انه ثوب ابيض
فرش بين حجرين او ورقة ولا يتخلل بينها الشعر وطول
الحجر منها خمسة اذرع في سمك ذراعين ويقال ان
بانيها جعل لها ابوابا على ازج مبنية بالحجارة في الارض
طول كل ازج منها عشرون ذراعا وكل باب من حجر واحد
يدور بلولب اذا طبق لم يعلم انه باب يدخل من كل باب منها الى
سبعة بيوت كل بيت منها على اسم كوكب من الكواكب السبعة
وكلها مقفلة باقفال كاهنية وحذو كل بيت صنم من ذهب

مجوف واحدى يديه على فيه في جبهته كتابة بالمسند اذا قرئت
انفتح فوه فيوجد فيه مفتاح ذلك القفل فيفتح به والقبط
تزعم انه قبور فالهرم الشرقي قبر سوريد الملك والغربي
قبر اخيه هوجيت والهرم الملون قبر فرسيون بن عرجية
والصابئة تزعم ان احدها قبر شيث والاخر قبر موسى
والملون قبر صاب بن هرمس واليه تنسب الصابئة
وهم يحجون اليها ويذبحون عندها الديكة والعجول
السود ويبخرونه بدخن ولما فتحه المامون فتح الى زلاقة
ضيقة من الحجر الصوان الاسود الذي لا يعمل فيه الحديد
بين حاجزين ملتصقين بالحائط قد نقر في الزلاقة حتى
يتمسك بالصاعد بتلك النقر ويستعين بها على المشي
في الزلاقة لكيلا يزلق واسفل الزلاقة بئر عظيم بعيدة القعر
ويقال ان اسفل البئر ابواب يدخل منها الى مواضع كبيرة
وبيوت ومخادع وعجايب وانتهت بهم الزلاقة الى موضع
مربع في وسطه حوض من حجر صلد مغطى فلما كشف عنه
غطاوه لم يجد فيه الا رمة بالية وقال ابن فضل الله في
المسالك قد اكثر الناس من القول في سبب بناء الاهرام
فقيل هياكل للكواكب وقيل قبور ومستودع مال وكتب
وقيل ملجا من الطوفان قال وهو ابعد ما قيل فيها لانها
ليست شبيهة بالمساكن قال كانت الصابئة تاتي فتحج
بالواحد وتزور الاخر ولا تبلغ به مبلغ الاول في التعظيم قال
واما ابو الهول فهو صنم بقرب الهرم الكبير في وهدة منخفضة
وعنقه اشبه شي براس راهب حبشي على وجهه صباغ احمر

مجوف

لم تحمل على طول الازمان يقال انه طلسم يمنع الرمل عن المزارع
قال وسمعت بوسف شمالي الاهرام على بعد منه في ذيل حجر
من جبل يسمى طرف الحاجز وقال بعضهم ذكر عبد الله بن سراقة
لما نزلت العمالق مصر حين اخرجتها جرهم من مكة بنت
الاهرام واتخذت بها المصانع وبنت بها العجائب ولم
تزل بمصر الى ان اخرجها مالك بن دعر الخزاعي وقال
سعيد بن عفير لم تزل مشايخ مصر يقولون الاهرام
بناها شداد وكانوا يقولون بالرجعة فكان احدهم اذا مات
دفن معه ماله كله وان كان صانعا دفن معه آلته وقال
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كان من وراء الاهرام الى الغرب
اربعمائة مدينة من مصر الى الغرب في غربي الاهرام
وقال ابن المسبحي في كتابه من عجائب مصر بجانبها
الغربي من البنيان الموصوف بالاهرام وعددها ثمانية عشر
هرما منها ثلاثة بالجيزة مقابل الفسطاط ولما فتح
المامون احدها انتهى الى حوض مغطى بلوح من رخام
مملوء من ذهب واللوح مكتوب فيه اسطر فطلب من
يقرؤها فاذا فيه عمرنا هذا الهرم في الف يوم وانحنا لمن
يهدمه في الف يوم والهدم اسهل من البنيان وجعلنا في كل
جهة من جهاته من المال بقدر ما يصرف على الوصول
اليه لا يزيد ولا ينقص وقال الزمخشري الهرمان
بالجيزة على فرسخين من الفسطاط وكل واحد اربعمائة
ذراع عرضا والاساس زائد على جرمه مبني بالحجارة
المرمر وهي منقولة من مسافة اربعين فرسخا من

موضع

موضع يعرف بذات الحمام فوق الاسكندرية ولا يزالان
يتحركان في الهواء حتى يرجع دوره الى مقدار خمسة اذرع
في خمسة وليس على وجه الارض بناء ارفع منهما وقال
المسعودي طول كل واحد وعرضه اربعمائة ذراع
واساسهما في الارض مثل طولها في العلو وكل هرم منها سبعة
بيوت على عدد السبع كواكب ورسم وجعل في جانب كل بيت
منها صنما من ذهب مجوف واحدى يديه موضوعة على فيه
وفي جبهته كتابة كاهنية اذا قرئت فتح فوه وخرج منه
مفتاح ذلك القفل لتلك الاصنام قرابين وبخورات
ولها ارواح موكلة بها مسخرة تحفظ تلك البيوت وما فيها
من التماثيل والعلوم والعجائب والجواهر والاموال
وكل هرم فيه ملك في ناووس من الحجارة مطبق عليه ومعه
صحيفة فيها اسمه وصفة حكمته بطلسم عليه لا يصل اليه احد
الا في الوقت المحدود وقد ذكر بعضهم ان فيها مجاري
الماء يجري فيها النيل وان فيها مطامير تسع من الابقار ها
وان فيها مكانا ينفذ الى بحر الفيوم وهي مسيرة يومين
ودخل جماعة في ايام احمد بن طولون الهرم الكبير
فوجدوا في احدى بيوته جاما من الزجاج غريب اللون
والتكوين فحين خرجوا فقدوا منهم واحدا فدخلوا في طلبه
فخرج اليهم عريانا وهو يضحك وقال لا تتعبوا في طلبي
ورجع هاربا الى داخله فعلموا ان الجن استهوته وشاع
امرهم فبلغ ابن طولون فمنع الناس من الدخول واخذ منهم
الجام فملأه ماء ووزنه ثم صب ذلك الماء ووزنه

غار وزنه ملآن كوزنه وهو فارغ وقيل ان الروحانى
الموكل بالهرم البحرى فى صفة امراة عريانة مكشوفة
الفرج ولها ذوايب الى الارض وقد راها جماعة تدور
حول الهرم وقت القايلة والموكل بالهرم الذى الى جانبه
فى صورة غلام اصفر امرد عريان وقد راه بعض العرب
يدور حول الهرم والموكل بالثالث فى صورة شيخ فى يده
مبخرة وعليه ثياب الرهبان وقد راى يدور ليلا حكى
ذلك صاحب المراة قال القاضى الفاضل الهرمان فرقد
الارض وكل شى يخشى عليه من الدهر الا الهرمان فانه يخشى
على الدهر منهما ذكر ما قيل فيهما من الاشعار قال
ابو الصلت امية بن عبد العزيز

بعيشك هل ابصرت احسن منظرا . على ما رات عيناك من هرمى مصر
اناقا باعنان السماء واشرفا . على الجو اشراف السماك او النسر
وقد وافيا نشزا من الارض عاليا . كانهما نهدان قاما على صدر

وقال الفقيه عمارة اليمنى

خليلى ما تحت السماء بنية . تماثل فى اتقانها هرمى مصر
بناء يخاف الدهر منه وكلما . على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر
تنزه طرفى فى بديع بنايها . ولم يتنزه بالمراد بها فكرى

وقال ظافر الحداد

تامل هيئة الاهرام وانظر . وبينهما ابو الهول العجيب
لها على رحل . لمحبوبين بينهما رقيب
وماء النيل بينهما دموع . وصوت الريح عندهما نحيب
ودونهما المقطم وهو يحكى . ركاب الراكب اثرها اللغوب

وظاهر سجن يوسف مثل صب . تخلف وهو محزون كئيب

وقال ابن الساعاتى

ومن العجايب والعجايب جمة . جلت عن الاكثار والاسهاب
هرمان قد هرم الزمان وادبرت . اياهه وتزيد حسن شباب
. تنبى السماء باطول الاسباب
وكانما وقفت وقوف تبلد . اسفا على الايام والاحقاب
كتمت عن الابا فصل خطابها . وعدت لشعرية الى الالباب

وقال سيف الدين بن جبارة

غريبة وعجيبة . فى صنعة الاهرام للالباب
اخفت عن الاسماع قصة اهلها . وجلت عن الابداع كل نقاب
فكانما هى كالخيام مقامة . من غير ما عمد ولا اطناب

وقال العصامى

تبين ان صدر الارض مصر . ونهداها من الهرمين شاهد
فو العجبا وقد ولدت كثيرا . على هرم وذاك النهد ناهد

والحمد لله تعالى وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

سنة ١٣١٦

مولانا ودرولش محمد الطالوي
مادحًا حضرة فخر الموالي العظام
مولانا محمد بن لستان ١٨٩

عطام
سامعين فاضنبا بالشاشف

الي الدهرمالـه شافعْ ، ومَنوق مالحظها دافعْ . فضلٌ بعيد النال يصحب
ذكي ومنطق رايع ، وشيمةٌ شانها الوفا اذا . خان زمانٌ أُهله خانع
ها تمسّ في بُلَهْنِيَة ، وخفض عيش فناوع واسع . واهجر دروس العلوم هجر قل
من الرزق مانع قاطع . واجف اخا الفضل كي تنال مني . واصحب اخا الجهل يسعد الط
ن في الزمان ذا ادب . يا كل ما عاش في معنى صانع . والشعرفا تركه كم طرقت
ن قوم فلم تجد سامع . من كل سيارة عدت مثلا هدت عنها البذب البا
ـ تو مجيد سلمت سوي . جموة حظ وقيته هاجع . اخرها دهرها العثور الي
بدي الفضل لدركن ساجع . به شموس العلوم قد افلت . وانجم الفضل ما لها طالع
قـ به شلة واردفها . شا من الناس هامل رابع . ومغرم بالعلا تصحب
بنه نصح الحجر به التنادع . دع عنك نطلاب فغيرفني . يخرمنه بالية الخادع
عن النفس بعض ما حملت . من عتب دهرلقينيها واضح . العوج فيه الي السماعرج
بي تنرها عدا واقع . تمسي بايدي النوكي مدارسه . يعني ولا دافع ولا مانع
من عندها سوي طلل . ولا علوم بل معلم خاشع . هذا وليل لحظ ساهر
ـ الحجر كالشادع . تنظر فيه النجوم حايرة . تمشي علي الافق مشية الظالع
لا اطعم الرقادم . علي شباب من شرحي الرايع . عهدي به والغرام لـ
عون الي الهوي شافع . كان ربع زهي المطالع من . كانه الجيد لحظها
تها سوق الزمان ما . منيت فيه من حظوالوادع . فقهقهت وانثنت معا
للحر رادع قاصع . عجبت تشكو وقد رايتك في . روض بن لبستان غصنا الـ